Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خاتمة واستنتاجات

لن تكون هذه سوى خاتمة مؤقتة، للوقوف على بعض الخلاصات المستفادة من قراءة نصوص متفرقة، بدت لنا، من خلال الدراسة، أكثر تعبيرا من غيرها عن تخلق الجنس السيرذاتي في الأدب المغربي، واستواء وجوده بين الأشكال التعبيرية الأخرى، وإن يكن في بعض الأحيان على شيء كثير من الإلتباس الذي لا يرتفع، عادة، إلا بالتمحيص.

ولم يكن اختيار النصوص المدروسة في هذا البحث أمرا ميسورا لسبب واحد، على الأقل، هو خلوها، في معظم الأحيان، من تلك العلامة الرمزية التعاقدية التي تجنسها، والتي غالبا ما تكون مظهرا من مظاهر بناها التاريخية والوضعية Statutaire. ومع أن هذه العلامة لا تصلح دائما كمحدد جنسي للنص المدروس، لأن كثيرا منها، كما نعلم اليوم من خلال المعطيات المتجمعة من الدراسات السوسيولوجية للنصوص الأدبية، وضعت في غياب المؤلف نفسه، أو لأسباب تجارية صرفة...إلخ[1]، إلا أنها، في جميع الأحوال، دلالة تجنيسية يمكن اعتمادها كمؤشر على نوع من القراءة الممكنة.

وفي هذا المجال بالذات فقد سعينا، منذ البدء، إلى اعتماد رؤية أكثر شمولية لمفهوم النص، جاعلين منه ميدانا للإنتاج الدال، ولعله يفترض بناء لا يُنجز إلا بعملية تحويل لدلالته، تلك التي لا تظهر إلا من خلال التفاعل بين العناصر النصية والقراءة. ولذلك فمن المفهوم هنا أن النص لا يمكن أن يدرس كموضوع مغلق، لأنه قد لا يكون سوى نموذج لكيانات أكثر اتساعا وعمومية منه. وهذا ما يعنى أيضا أن النص لا يتحدد إلا بالشبكات الخطابية التي يوجد فيها والتي تضمن له القراءة.[2]

---

1 - يلاحظ ف. لوجون أن علامة «الرواية» التي تبرز على أغلفة الكتب السردية لم تظهر في فرنسا إلا في بداية القرن العشرين، وأنها لم تنتشر ببطء إلا بعد 1918. ويشير إلى وجود كثير من النصوص الفرنسية حاملة لإسم «الرواية» وهي ليست كذلك. ومثاله على ذلك كتاب جاك لانزمان (الطفل الأحمر) الذي أضاف له الناشر عنوانا فرعيا وجعله وراية وهو سيرة ذاتية، انظر : Moi aussi, op. cit. p. 40 et s.

2 - L'institution de la litterature, op. cit. p. 152 et s.